



مظاهر الأثر الدلالي للقرآن الكريم على اللغة العربية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

*The Aspects of semantic impact of the Holy Qur'an on Arabic
Through Ibn Faris' Lexicon "Maqayis allughat"*

عبد الرحمن رداد

مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر
جامعة باتنة 1 (الجزائر)
abderrahmane.redad@univ-batna.dz

نبيل جراي*

مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر
جامعة باتنة 1 (الجزائر)
nabil.djeradi@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2024/11/15

تاريخ القبول: 2024/10/10

تاريخ الاستلام: 2024/08/03

ملخص:

أحدث القرآن الكريم أثرا كبيرا في اللغة العربية، وذلك في جوانب متعددة منها، ولا سيما الجانب الدلالي. وهو أمر نبه عليه الجاحظ (ت: 255هـ) قديما في كتابه "الحيوان"، وابن فارس (ت: 395هـ) في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة"، كما أشار إلى ذلك في مواضع متفرقة، في كتابه الفريد: "مقاييس اللغة"، تارة بطريق التصريح، وتارة بطريق التلميح. وهي وإن كانت قليلة، لكنها كافية للتمثيل والتدليل. وجمع تلك المواضيع ودراستها هو ما يسعى إليه المقال؛ وقد تبين أن الأثر الدلالي للقرآن الكريم على اللغة العربية يتنوع -بحسب تعلقه- إلى: ما تعلق بالجذور اللغوية وهو أقلها، وما تعلق بالمفردات، وما تعلق بالمعاني وهو أكثرها؛ غير أن ما ذكره ابن فارس منه ما هو متفق عليه بين اللغويين، مثل مفردة "فاسق"، ومنه ما هو مختلف فيه، مثل الجذر "ت.ف.ث".

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم؛ ابن فارس؛ اللغة العربية؛ مقاييس اللغة؛ أنواع الأثر الدلالي.

Abstract :

The Holy Qur'an has had a significant impact on Arabic in so many aspects, especially the semantic aspect. This is something that Al-Jahiz pointed out earlier in his book "Alhayawan," and Ibn Faris in his book "Alsaahibi fi Fiqh Allugha," and he also referred to it in various contexts, in his unique book: "Muedjam Maqayis Allugha," sometimes through a statement, and sometimes through insinuation and even though they are few, they are sufficient to represent and demonstrate, and collect these occurrences and studying them and

* المؤلف المراسل.

this is what the present paper attempts to deal with. It has been shown that the semantic impact of the Holy Qur'an on Arabic varies - depending on its relevance – to what is related to linguistic roots, which is the least, and what is related to vocabulary, and what is related to meanings, which is the most. However, some of what Ibn Faris mentioned made the unanimity among linguists such as the word “fasiq” and also disagreement is noted for the root “ta.fa.tha”

Keywords: The Holy Qur'an; Ibn Fares, Arabic; Maqayis Allugha; Types of pragmatic impact.

1- مقدمة

العربية لغة خالدة، وخلودها إنما هو بخلود القرآن الكريم، فهو سبب بقائها، واستعصائها على الدهر وحدثائه. وتلك هي فضيلة القرآن الكبرى على العربية.

غير أن للقرآن على العربية أفضالاً أخرى، تتمثل في أنه كان سبب إثرائها في الجانب التركيبي والصرفي والصوتي والدلالي. والذي يعنينا منها في هذا المقال ما تعلق بالجانب الدلالي للمفردة اللغوية، وهذا ماثوث في معاجم اللغة العربية لمن تأمله، وقد كان اختياري على معجم فريد ألا وهو: "مقاييس اللغة" لأبي الحسين ابن فارس، لاشتغالي به في إعدادي لأطروحتي في الدكتوراه.

والتساؤل الذي هو منطلق هذه الدراسة: فيم تمثل الأثر الدلالي للقرآن الكريم على اللغة العربية؟ وهل ما ذكره ابن فارس منها هو محل اتفاق بين اللغويين؟

فهذا المقال يهدف إلى جمع تلك المادة المعجمية، وتقريبها للباحثين في العربية، ثم دراستها ومقارنتها، من أجل ذلك جاء في هيكله على النحو الآتي:

1. مقدمة.

2. تمهيد: ذكرت فيه من سبق ابن فارس، ومن خلفه في الإشارة إلى هذا الموضوع.

3. الأثر الدلالي المتعلق بالجدور اللغوية.

4. الأثر الدلالي المتعلق بالمفردات.

5. الأثر الدلالي المتعلق بالمعاني.

6. خاتمة: ذكرت فيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

وقد تطلب المقال جرد الكتاب قراءة، وتتبع تنبيهات المؤلف على تلك المواضع، فالمنهج الاستقرائي هنا هو المنهج المعتمد في البحث.

كما أنني وقفت على أطروحة دكتوراه تتقاطع مع بحثي هذا بعنوان: "النص الديني ودوره في إثراء اللغة العربية وتعليمها-القرآن الكريم-". للطالب: نور الدين لصاق، نوقشت بجامعة تيزي وزو سنة 2022 م، والفرق بينها وبين هذا المقال يتلخص في أمرين:

1-عموم الأثر القرآني في رسالته للجوانب الأربعة المذكورة آنفاً، وخصوص الأثر الدلالي في مقالتي هذه.

2-عموم بحثه في كل مؤلفات اللغة، وخصوص بحثي في مقاييس اللغة لابن فارس.

وتتميز أطروحته بأنها تعتمد على لغة الأرقام في الإحصاء، وتحويل الإحصاءات إلى رسومات بيانية معبرة.

وهذا أوان الشروع في المقصود، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

2- تمهيد

فكرة المقال ليست جديدة، فهي مستوحاة من كلام الجاحظ: " وإنما سمى الله عز وجل الكافر في باطنه المورّي بالإيمان، والمستتر بخلاف ما يصرّ - بالمنافق، على النفاق والقاصعاء، وعلى تدبير اليربوع في التورية بشيء عن شيء. قال الشاعر: [من الوافر]

إذا الشيطان قصّع في قفاها ... تنفقناه بالحبل التّوأم¹

وهذا الاسم لم يكن في الجاهلية لمن عمل بهذا العمل. ولكن الله - عز وجل - اشتق لهم هذا الاسم من هذا الأصل. وقد علمنا أن قولهم لمن لم يحجّ: «ضرورة»، ولمن أدرك الجاهلية والإسلام: «مخضرم»، قولهم وتسميتهم لكتاب الله: «قرآنا»، «فرقانا»، وتسميتهم للتمسّح بالتراب: «التيّم»، وتسميتهم للقاذف بـ: «فاسق» - أن ذلك لم يكن في الجاهلية.²

ثم أخذ الجاحظ يستدل لجواز ذلك عقلا، وأنه لا ينبغي أن يستغرب، أو أن يدفع ويرد، بأنه إذا جاز للشاعر منهم ابتداع كلمة واختراع صيغة، فمن باب أولى وأحرى، أن يجوز ذلك لله - تعالى - الذي ابتدع الألسن واللغات، وهو معنى قوله: " وإذا كان للناطقة أن يبتدئ الأسماء على الاشتقاق من أصل اللغة، كقوله: [من البسيط]

والتّوي كالحوض بالظلومة الجلد³

وحقّ اجتمعت العرب على تصويبه، وعلى اتباع أثره، وعلى أنها لغة عربية - فالله الذي له أصل اللغة أحقّ بذلك.⁴

وما ذكره الجاحظ هنا ينقسم إلى ألفاظ قرآنية كـ "المنافق" و "الفاسق" و "التيّم"، وألفاظ غير قرآنية كـ "الضرورة" و "المخضرم"، لكنها إسلامية؛ إذ لم تكن في الجاهلية. والذي يعنينا في هذا المقال هو النوع الأول منها.

1 - قبله: فما أمّ الرّدين وإن أدلّت ... بعالمه بأخلاق الكرام

قال في هامش الحيوان: " البيتان بلا نسبة في اللسان والتاج (نفق)، والتهذيب 193/9، والثاني في اللسان والتاج والأساس (قصع). " ثم قال: " تنفقناه: استخرجناه. التّوأم: المزدوجات. " ينظر: الحيوان، ج 5، ص 149.

2 - الجاحظ، الحيوان، ج 5، ص 150-151.

3 - البيت للناطقة الذبياني في ديوانه، من معلقته الشهيرة، وصدره:

إلا أواريّ لأياً ما أبيتها

أواريّ: واحدها آرية، وهي الآخية تشد بها الدابة. لأياً: شدة. النّوي: ما يحفر حول الخيمة لئلا يتسرب إليها الماء. ينظر: ديوانه، ص 9.

4 - الجاحظ، الحيوان، ج 5، ص 151.

والكلمة المرادة في بيت النابغة هي مفردة "المظلومة"، كما بين ذلك الجاحظ في موضع آخر من الكتاب نفسه قائلاً: "ويقال إنَّ أوَّل من سَمَّى الأرض التي لم تحفر قطّ، ولم تحرث إذا فعل بها ذلك "مظلومة"، النابغة حيث يقول:...."¹.

وكلمة "المظلومة" ليست ابتداءً من كل وجه! فهي جارية على الاشتقاق في أصل وضع الظلم الذي هو "وضع الشيء في غير موضعه"²، فكأن الحفر في الأرض التي لم تحفر سابقاً، وضع في غير موضعه فسمّاها مظلومة، ولم يسبقه إليه أحد.

وهذا الذي ذكره الجاحظ أفاض فيه السيوطي (ت: 911هـ)، وجمع -كعاداته- فيه جمعا حسنا، وعقد له بابا في المزهر في علوم اللغة سماه بـ: "معرفة الألفاظ الإسلامية"³، ووَشَّاهُ بنقولات ماتعة، وهو قائم على أن الإسلام -قرآنا وأحاديث- قد أغنوا العربية بكلام لم تعرفه العرب في الجاهلية، فكان مما نقل فيه كلام ابن فارس من كتابه الصاحب: "كانت العرب في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في غاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرايبهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال، ونُسخت دِيانات، وأبطلت أمور، ونُقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى، بزيادات زیدت، وشرائع شُرعت، وشرائط شُرطت، فعقّى الآخر الأول."⁴.

فكلام ابن فارس في الصاحب هو تأصيل لما أشار إليه إشارات عابرة، في تضاعيف كتابه معجم "مقاييس اللغة"، في غير ما موضع، فمن هنا جاءت فكرة المقال في جمع وتنويع ما أحدثه القرآن الكريم في اللغة العربية من مفردات، وهو ثراء لها بلا ريب في الجانب الدلالي.

وبعد التأمل وجدت أن الأثر الدلالي للقرآن الكريم يتنوع -بحسب تعلقه- إلى:

1- ما تعلق بالجدور اللغوية.

2- ما تعلق بالمفردات.

3- ما تعلق بالمعاني.

وقد خصصت لكل من الثلاثة مطلبا، للتمثيل له من مقاييس اللغة، والتعليق عليه، وذلك على النحو

الآتي:

1 - الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 218.

2 - الجرجاني، التعريفات، ص 121.

3 - ينظر: السيوطي، المزهر، ج 1، ص 294-303.

4 - المصدر نفسه، ج 1، ص 294. وابن فارس، الصاحب، ص 78.

3- الأثر الدلالي المتعلق بالجذور اللغوية

هذا النوع أقل الأنواع الثلاثة، وهو إحداهن القرآن الكريم لجذر لغوي لا عهد للعربية به، ولم أقف إلا على مثالين له في مقاييس اللغة، هما: (ت.ف.ث)، و(ق.د.س)، فخصصت لكل منهما فرعاً، وذلك على النحو الآتي:

1.3. الجذر (ت.ف.ث)

يرى ابن فارس أن الجذر (ت.ف.ث) ليس أصلاً، بل هو كلمة واحدة، فيقول: "التاء والفاء والثاء كلمة واحدة في قول الله - تعالى -: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: 29]".¹ ومعنى كونه ليس بأصل، أنه ليس مجموعة من الكلمات، لها معنى محوري تدور عليه. ثم شرح المفردة فقال: "قال أبو عبيدة (ت: 209هـ): هو قص الأظافر، وأخذ الشارب، وشم الطيب، وكلُّ ما يحرم على المحرم إلا النكاح. قال: ولم يجر فيه شعر يُحتج به".²

فإيراد ابن فارس لكلام أبي عبيدة، دون أن يعقبه برد أو نقد، يدل على أنه يرى الرأي نفسه، لكن عبد السلام هارون (ت: 1488هـ) علّق على ذلك بقوله: "كذا، وقد أنشد الجاحظ من شعر أمية بن أبي الصلت في الحيوان [من البسيط]:

شاحين أباطهم لم ينزعوا تفثاً ... ولم يسألوا لهم قملاً وصئباناً"³.

وتمام كلام الجاحظ: "يُروى: «لم يقربوا تفثاً». قال الله - عزّ وجلّ -: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: 29]. وما أقل ما ذكروا التفث في الأشعار".⁵

وظاهر كلام الجاحظ أن مفردة "التفث" لم تأت في شعر غير ذلك، فهي مما انفرد به أمية بن أبي الصلت، فكأنّ أبا عبيدة لا يحتج بشعر أمية إذا انفرد بشيء من الكلام، وهو ما يفعله ابن فارس، كما في قوله: "وحكي عن العرب: جاء فلان بالصُّقَر والبُقَر، إذا جاء بالكذب. فهذا شاذّ عن الأصل الذي ذكرناه. وكذلك الصّاقورة في شعر أمية بن أبي الصلت من الشاذّ. ويقال إنّها السماء الثالثة. وما أحسب ذلك من صحيح كلام العرب. وفي شعر أمية أشياء..."⁶.

1 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 1، ص 320.

2 - المصدر نفسه، ج 1، ص 320.

3 - البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه، من قصيدة مطلعها:

الحمد لله مُمَسَّنا ومُصَبِّحنا ... بالخير صَبَّحنا ربّي ومَسَّنا

ورواية الديوان بلفظ: "حَفُّوا رُؤُوسَهُمْ لم يَخْلِقُوا" بدل: "شاحين أباطهم لم ينزعوا". ينظر: ديوانه، ج 136. والصَّيْبَان: بيض القمل. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج 3، ص 175.

4 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 1، ص 320.

5 - الجاحظ، الحيوان، ج 5، ص 202.

6 - ابن فارس مقاييس اللغة، ج 3، ص 232.

والسبب في ذلك هو ما قاله ابن قتيبة (ت: 276هـ) عنه: "وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء، ويأتي بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب... وعلمناؤنا لا يرون شعره حجة في اللغة".¹

والحاصل أن مفردة "تفت" مفردة قرآنية، لم تعرفها العرب، عند أبي عبيدة، وتبعه على ذلك ابن فارس، وهو من الأثر الدلالي للقرآن الكريم المتعلق بالجذور، لكن يبدو أن ذلك ليس متفقاً عليه، فقد خالف في ذلك من يحتج بشعر أمية بن أبي الصلت لورودها فيه، كالجاحظ، وتبعه عبد السلام هارون.

2.3. الجذر (ق.د.س)

يرى ابن فارس أن الجذر اللغوي (ق.د.س) يدور معناه على الطهر، وفي ذلك يقول: "القاف والبدال والسين أصلٌ صحيح، وأظنه من الكلام الشرعي الإسلامي، وهو يدل على الطهر".² ثم مثل له بأمثلة، بعضها من القرآن الكريم، وبعضها من الكلام الإسلامي، فقال: "ومن ذلك الأرض المقدسة هي المطهرة. وتسعى الجنة حظيرة القدس، أي الطهر. وجبرائيل عليه السلام روح القدس. وكل ذلك معناه واحد. وفي صفة الله تعالى: القدوس، وهو ذلك المعنى، لأنه منزّه عن الأضداد والأنداد، والصاحبة والولد، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. ويقال: إن القادسية سميت بذلك، وإن إبراهيم عليه السلام دعا لها بالقدس، وأن تكون محلة الحاج. وقدس: جبل. ويقولون: إن القدس: شيء كالجمان يعمل من فضة. قال: بالقدس، كنظم قُداسٍ سلَّكه متقطّع³ "4.

والآيات المشار إليها هي كالتالي:

- الأرض المقدسة في قوله - تعالى -: ﴿يَقُومُوا أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: 21]. وقد اختلف في تعيينها على أقوال، فقليل: هي الطور وما حوله، وقيل الشام، وقيل: أريحا، وقيل: دمشق وفلسطين وبعض الأردن⁵.

- روح القدس في قوله تعالى: ﴿وَإِيذْنُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: 87، 253]. وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ أَيْدَتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [المائدة: 110]. وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [النحل: 102]. وهو جبريل - عليه السلام - على الصحيح في تفسيره. وهو قول قتادة والضحاك والسدي والربيع، واختاره ابن جرير وابن فارس. وقيل: هو الإنجيل، وقيل: هو الاسم الذي كان يحيي به الموتى بإذن الله⁶.

1 - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج 1، ص 450-452.

2 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 5، ص 52.

3 - البيت بلا نسبة في لسان العرب، وتاج العروس، وصدره:

تحدّر دمع العين منها فخلّته

ينظر: لسان العرب: ج 6، ص 168، وتاج العروس، ج 15، ص 355.

4 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 5، ص 52-53.

5 - ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 10، ص 167-168.

6 - المصدر نفسه، ج 2، ص 320-322.

- القدوس في قوله -تعالى-: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: 23]. وفي قوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: 1]. وخير ما قيل فيه أنه الطاهر من كل ما يضيف إليه المشركون به، ويصفونه به، مما ليس من صفاته¹.

أما قوله: "حظيرة القدس" فإنها لم ترد في القرآن الكريم، لكن وردت في بعض الأحاديث والآثار، من ذلك حديث أنس بن مالك أن رسول الله -ﷺ- قال: "قال قال الله - عز وجل -: من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه منه في حظيرة القدس، ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه، لأكسونه إياه في حظيرة القدس".² وما ذكره من سبب تسمية القادسية بهذا الاسم، ذكره غير واحد كالجوهري وغيره، وبعضهم يقول: إنما سميت بذلك لأنها نزل بها قوم من أهل قادم من أهل خراسان³.

وبعد مراجعة سائر المعاجم يتبين أن هذا القول هو رأي لابن فارس - رحمه الله تعالى -، لم يُنقل عنه، ولم يُعرض له بنفي أو إثبات، بل إن في كلامهم ما يوحي بمخالفته، وذلك فيما تناقلوه عن امرئ القيس من قوله: [من الطويل]

فَأَذْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا ... كَمَا شَبَّرَقَ الْوَلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِيِّ⁴

حيث جاء في لسان العرب: "والهاء في أدركته ضمير الثور الوحشي، والنون في أدركته ضمير الكلاب؛ أي أدركت الكلاب الثور فأخذن بساقه ونسأه، وشَبَّرَقَتْ جلده، كما شَبَّرَقَ ولدان النصارى ثوب الراهب المقدسي؛ وهو الذي جاء من بيت المقدس فقطعوا ثيابه تبركا بها والشَّبَّرَقَةُ تقطيع الثوب وغيره. وقيل: يعني بهذا البيت يهوديا ويقال للراهب مُقَدَّس وأراد في هذا البيت بالمُقَدَّسِي الراهب. وصبيان النصارى يتبركون به، وبمسح مسحه الذي هو لابسها وأخذ خيوطه منه حتى يتمزق عنه ثوبه".⁵

فالقول الأول: المقدسي الآتي من بيت المقدس، والقول الثاني: المقدسي هو الراهب نفسه، وعلى كلا القولين يكون معنى الطهر موجودا فيه، وهو ما يُرجح أنه ليس من الألفاظ الإسلامية، لورودها في شعر امرئ القيس، وهو جاهلي لم يدرك الإسلام بالاتفاق! ولعله لأجل ذلك عبر ابن فارس بقوله: "وأظنه..."، ولم يقطع بذلك، والله أعلم.

هذا ما ذكره ابن فارس في هذا النوع، وهو قليل جدا، ولعل في سائر المعاجم العربية ما يكون فيه غنية للدارسين والباحثين.

1 - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 23، ص 371.

2 - المنذري، الترغيب والترهيب، ج 3، ص 100.

3 - ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ص 168.

4 - البيت لامرئ القيس في ديوانه، من قصيدة يصف فيها ناقته مطلعها:

أَمَاوِيَّ! هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسٍ ... أَمْ الصَّرَمُ تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ نِيَّاسٍ

النسا: عرق في الساق. ينظر: ديوانه، ص 111.

5 - ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ص 168.

4. الأثر الدلالي المتعلق بالمفردات

المقصود بذلك مفردات لها جذورها في اللغة العربية، لكنها لم تأت بصيغتها الصرفية تلك إلا في القرآن الكريم. ولم أجد لها سوى مثالين في مقاييس اللغة، وهما المفردتان: "غساق"، و"فاسق"، وقد خصصت لكل منهما فرعاً، وذلك على النحو الآتي:

1.4. مفردة "غساق":

يرى ابن فارس أنّ الجذر (غ.س.ق) يدور معناه على الظلمة، ويمثل لها بـ"الغسق" و"الغاسق"، لكنه يستثني مفردة "غساق" فيقول فيها: "وأما الغساق الذي جاء في القرآن، فقال المفسرون: ما تقطر من جلود أهل النار".¹

والآيات التي وردت فيها هي قوله -تعالى-: ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ﴾ [ص: 57]. وقوله -تعالى-: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا﴾ [النبا: 25]. وهي بتخفيف السين وتضعيفها قراءتان.

وعبارة ابن فارس هنا ليست صريحة في اختصاص القرآن بهذه الصيغة، لكن قوله "الذي جاء في القرآن" يشعر بذلك. ويؤيده ما قاله محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): "وأحسب أنّ هذا الاسم بهذا الوزن أطلقه القرآن على سائل كربه يُسْقونه كقوله: ﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ﴾ [الكهف: 29]. وأحسب أنّه لم تكن هذه الزنة من هذه المادة معروفة عند العرب، وبذلك يومئ كلام الراغب. وهذا سبب اختلاف المفسرين في المراد منه. والأظهر: أنّه صيغ له هذا الوزن ليكون اسماً لشيء يشبه ما يُغسق به الجرح، ولذلك سمي بالْمُهْلِ والصّدِيد في آيات أخرى".²

وقوله: "وبذلك يومئ كلام الراغب"، يشير إلى قول الراغب: "غسق الليل: شدة ظلمته. قال -تعالى-: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: 78]، والغاسق: الليل المظلم. قال: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: 3]، وذلك عبارة عن النائية بالليل كالطارق، وقيل: القمر إذا كسف فاسودّ. والغساق: ما يقطر من جلود أهل النار، قال: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا﴾ [عمّ: 25]."³ وهو إيماء كإيماء ابن فارس، ليس بالقوي، والله أعلم.

والحاصل أن الجذر (غ.س.ق) معروف في اللغة العربية، وهو يدل على الظلمة، لكن مفردة "غساق" بهذه الصيغة الصرفية، وبهذا المعنى، مما أثرى به القرآن الكريم اللغة العربية. وهذا متفق عليه بينهم.

2.4. مفردة "فاسق":

يرى ابن فارس أنّ الجذر (ف.س.ق) يدور معناه على الخروج عن الطاعة، فيقول: "الفاء والسين والقاف كلمة واحدة، وهي الفِسْق، وهو الخروج عن الطاعة".⁴

1 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 4، ص 340.

2 - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 23، ص 286.

3 - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 606.

4 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 4، ص 401.

ولو أنه قال إنها تدل على الخروج مطلقاً، دون قيد "عن الطاعة" لكان أصح، ويدل عليه قوله: "تقول العرب: فسقت الرُّطبة عن قشرها: إذا خرجت، حكاة الفراء".¹ ذلك أن الرطبة لا يصح أن ينسب لها الخروج عن الطاعة. ويؤيده أيضاً ما نقل عنهم من تسميتهم الفأرة بـ: "الفويسقة"، تصغير فاسقة، فقال: "ويقولون: إنَّ الفأرة فويسقة، وجاء هذا في الحديث".²

وقوله: "وجاء في هذا الحديث"، يشير إلى قوله ﷺ: "... وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرَّقَادِ، فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتْ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ".³ وأمر بقتلها للمحرم في حديث آخر، للسبب نفسه.⁴ ثم نقل عن ابن الأعرابي (ت: 230هـ) أن مفردة "فاسق" لم تُنقل عن العرب! ولم يتعقبه بشيء، مما يدل على موافقته له، فقال: "قال ابن الأعرابي: لم يُسمع قطّ في كلام الجاهلية في شعر، ولا كلام: فاسق. قال: وهذا عجب، هو كلام عربي، ولم يأت في شعر جاهلي!"⁵.

وكلام ابن الأعرابي تناقله اللغويون في معاجمهم، وارتضوه. وقريب منه ما نقله الزبيدي (ت: 1205هـ) قائلاً: "ونقل شيخنا عن بعض فقهاء اللغة، أنّ "الفسق" من الألفاظ الإسلامية، لا يُعرف إطلاقاً على هذا المعنى قبل الإسلام، وإن كان أصل معناها الخروج، فهي من الحقائق الشرعية التي صارت في معناها حقيقة عرفية في الشرع..."⁶.

وقول ابن الأعرابي: "هو كلام عربي"، يريد أنه جار على سنن العرب في كلامها، غير أنه لم يُسمع منها. وقول الزبيدي: "وإن كان أصل معناها الخروج" يؤيد ما ذكرته آنفاً، من أن الأصح هو أن الجذر (ف.س.ق) يدل على الخروج مطلقاً، لا ما ذهب إليه المؤلف، من أنه "الخروج عن الطاعة". وما تقرر في آخر المطلب الأول، من القلة في أمثلة الأثر المتعلق بالجذور اللغوية، ينطبق على الأثر المتعلق بالمفردات؛ إذ لم يذكر فيها ابن فارس سوى مفردتين، وهو ما يثير نفس التساؤل؛ هل الأمر كذلك في نفس الأمر، أم أن في سائر المعاجم ما يسد هذه القلة؟

5. الأثر الدلالي المتعلق بالمعاني

وهذا النوع أكثرها، إذ أضفى القرآن الكريم على كثير من المفردات الواردة عن العرب معاني جديدة، مع احتفاظها بأصل المعنى اللغوي، وهو ما يسميه الأصوليون بـ "الحقائق الشرعية"، أو ما يسمى حديثاً بـ "المصطلحات القرآنية". ومن أمثلته في مقاييس اللغة: "مؤمن"، و"سلام"، و"شريعة"، و"صلاة"، و"نفاق". وسأخصص لكل منها فرعاً، وذلك على النحو الآتي:

1 - المصدر السابق، ج 4، ص 410.

2 - المصدر نفسه، ج 4، ص 410.

3 - البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، ج 4، ص 129.

4 - المصدر نفسه، ج 4، ص 129.

5 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 4، ص 401.

6 - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 26، ص 304.

1.5. مفردة "مؤمن":

يرى ابن فارس أن الجذر (أ.م.ن) تدور معاني ألفاظه على معنيين محوريين متقاربين: الأول: ضد الخيانة، والآخر: التصديق¹. ثم يذكر أن اسم الله -تعالى- المؤمن، يتردد بين المعنيين السابقين، فيقول: "وقال بعض أهل العلم: إن "المؤمن" في صفات الله -تعالى- هو أن يصدق ما وعد عبده من الثواب. وقال آخرون: هو مؤمن لأوليائه يؤمنهم عذابه ولا يظلمهم. فهذا قد عاد إلى المعنى الأول. ومنه قول النابغة: [من البسيط]

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ... ركباًن مكة بين الفيل والسعد² 3.

وهذا النقل هو عن ابن قتيبة من كتابه "غريب القرآن"⁴، إلا أن المؤلف زاد عليه بيت النابغة، شاهدًا شامداً على أن مفردة "مؤمن"، تأتي بالمعنى الأول. والنابغة استعمل مفردة "المؤمن" صفة لا اسماً، بدليل عملها النصب في "العائذات"، وهي الطيور التي تعوذ بالبيت الحرام، فتأمن من الصيد.

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم، في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر 23]. وهو اسم من أسمائه تعالى، لم يكن العرب يعرفونه، وإن كانوا عرفوا المفردة "مؤمن". ويدل على أن المؤلف أراد ذلك هو قوله: "في صفات الله تعالى"، وهو باب لا يُعرف عن طريق اللغة، بل بابه الوحي والشرع. أما المؤمن الذي هو ضد الكافر، والإيمان، فلم يشر المؤلف إلى أنه من أثر القرآن الكريم على العربية في هذا الكتاب، وقد صرح بذلك في كتابه الصاحب في فقه اللغة⁵.

2.5. مفردة "السلام":

يرى ابن فارس أن الجذر (س.ل.م) يدور معناه على الصحة والعافية، ويمثل لذلك بأمثلة، منها قوله: "قال أهل العلم: الله -جلّ ثناؤه- هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء. قال الله -جلّ جلاله-: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوْا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس 25]، فالسلام الله -جلّ ثناؤه-، وداره الجنة"⁶.

وقوله: "قال أهل العلم..."، يريد بذلك ابن قتيبة في كتابه "غريب القرآن"⁷، وتمامه: "يجوز أن يكون سماها "سلاماً": لأن الصائر إليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا: من مرض ووصب، وموت وهم؛

1 - ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 1، ص 138.

2 - البيت للنابغة الذبياني من معلقته الشهيرة. والفيل والسعد مكانان في مكة. ينظر: ديوانه، ص 15.

3 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 1، ص 139.

4 - ابن قتيبة، غريب القرآن، ص 6.

5 - ابن فارس، الصاحب في فقه اللغة، ص 83.

6 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 3، ص 68.

7 - ابن قتيبة، غريب القرآن، ص 6.

وأشبه ذلك، فهي دار السلام، ومثله -قوله- تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام 127]¹. وهذه الآية ترجح الاحتمال الثاني، أن الجنة دار السلام، بمعنى السلامة؛ إذ لا يستقيم أن يكون تركيب الآية على هذا النحو: "لهم دار الله عند ربهم" والله -تعالى- أعلم بكلامه ومراده.

وقيل إن اسم الله "السلام" له معنى آخر، وهو أن الخلق سلموا من ظلمه، ذكره الزجاج (ت: 311هـ) في كتابه "معاني القرآن"²، ولم يسم من نقل عنه، وهو معنى صحيح تكرر في القرآن الكريم، في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران 182، الأنفال 51، الحج 10].

والمقصود أن في كلام ابن فارس -رحمه الله- تلميحاً أن مفردة "السلام" بكونها اسماً من أسماء الله الحسنى، إضافة قرآنية للغة العربية؛ إذ أن العرب نسبوا لله تعالى ما هو شنيع وفظيع، ولا يمكن أن يكونوا لاحظوا المعنى الذي ذكره المؤلف، في اسم الله تعالى "السلام". ولا يعكر عليه اسم "السلام" في التحية، أعني قولهم: "السلام عليكم"؛ لأن الأصح أن "السلام" فيها بمعنى السلامة أي الدعاء بها، والدليل على ذلك عطف الرحمة والبركات عليها في التحية الكاملة أعني قولهم: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، كما يدل عليه قولهم أحياناً: "سلام الله عليكم"، والشئ لا يضاف إلى نفسه كما يقول النحاة في تأصيلاتهم في باب الإضافة. وهذا على فرض أن العرب عرفت هذه التحية قبل الإسلام، ولا دليل عليه، وما جاء من قول لبيد بن ربيعة: [من الطويل]

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا ... وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ³

فهذا البيت هو من آخر ما قال لبيد -رضي الله عنه-، أي في حال إسلامه، يوصي ابنتيه عندما اقترب أجله، وحضرته الوفاة، بدليل ما قبله، وهو قوله:

فَقُومَا فَقُولَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا ... وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَخْلِقَا شَعْرًا
وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا خَلِيلَ لَهُ ... أَضَاعَ، وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ

فالذي يترجح إذن أن العرب لم يكونوا يعرفون أن "السلام" من أسماء الله تعالى، كما كانوا لا يعرفون اسم الله "الرحمن"، حتى قائل قائلهم، وهو سهيل بن عمرو في صلح الحديبية: "أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي مَا هُوَ"⁴، وإن كانوا عرفوا مفردة "سلام"، ونطقوا بها في غير ذلك من المعاني.

1 - المصدر السابق، ص 7-8.

2 - الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج 5، ص 150.

3 - البيت والبيتان الآتيان للبيد بن ربيعة، من قصيدة مطلعها:

تَمَتَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا ... وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرَ

ينظر: ديوانه، ص 50-51.

4 - البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، ج 3، ص 193.

ويمكن تعميم القول بأن كل اسم من أسماء الله - تعالى - ورد في القرآن الكريم، ولم تعرفه العرب من قبل، فهو من أثر القرآن الكريم على اللغة العربية.

أما المفردتان: "الإسلام" و"المسلم"، فلم يشر المؤلف إلى أنها من أثر القرآن الكريم على اللغة العربية في مقاييس اللغة، وقد فعل ذلك في كتابه الصاحبي في فقه اللغة¹.

3.5. مفردة "شريعة":

يرى ابن فارس أن الجذر (ش.ر.ع) تدور معاني ألفاظه على الانفتاح والامتداد معا، وفي ذلك يقول: "الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يُفتح في امتداد يكون فيه."² ثم يمثل لذلك بقوله: "من ذلك الشريعة، وهي مورد الشاربة الماء."³، وهذا هو المعنى اللغوي، ثم ذكر المعنى الشرعي القرآني فقال: "واشتق من ذلك الشريعة في الدين، والشريعة. قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48]، وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: 18]".⁴، ثم عاد للاستشهاد على المعنى اللغوي بقول الشاعر، وهو امرؤ القيس، فقال: "وقال الشاعر في شريعة الماء: [من الطويل] ولَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هُمُّهَا ... وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي"⁵ ⁶.

فلفظ "الشريعة" ليس جديدا على اللغة العربية، فقد ورد في شعر امرئ القيس، لكن استعماله بمعنى الدين هو الجديد، وهو نوع من إثراء القرآن الكريم للغة العربية.

على أن ابن فارس لم يصرح بذلك، لكن فصله بين المعنى اللغوي الذي هو الماء، والمعنى القرآني يدل على ذلك بطريق الإشارة والتلميح. وما ذكره ابن فارس هنا متفق عليه.

وما أحسن ما نقل الأصفهاني (ت: 502هـ) في مفرداته قائلا: "قال بعضهم: سميت الشريعة شريعة تشبيها بشريعة الماء، من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روي وتطهر. قال: وأعني بالري ما قال بعض الحكماء: كنت أشرب فلا أروى، فلما عرفت الله - تعالى - رويت بلا شرب. وبالتطهر، ما قال - تعالى -: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]".⁷

1 - ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص 84.

2 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 3، ص 203.

3 - المصدر نفسه، ج 3، ص 203.

4 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 3، ص 203.

5 - البيت لامرئ القيس يصف حمر الوحش. الشريعة: مورد الماء. فرائصها: ج فريضة: اللحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الخوف. ينظر: ديوانه، ص 155.

6 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 3، ص 203.

7 - الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 450-451.

4.5. مفردة "صلاة":

يرى ابن فارس أن مادة (ص.ل.ي) تدور معاني ألفاظها على معنيين مستقلين: "أحدهما النار، وما أشبهها من الحُي، والآخر جنس من العبادة".¹ والذي يعنينا هنا هو الثاني، وهو الذي يقول فيه: "وأما الثاني: فالصلاة وهي الدعاء وقال رسول الله -ﷺ-: "إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مَفْطَرًا فليأكل، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فليصل"، أي فليدعُ لهم بالخير والبركة. قال الأعشى:

تقول بُنْتِي وقد قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا ... ياربِّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا
عليك مثْلُ الذي صَلَّيْتُ فَاغْتَمِضِي ... نَوْمًا فَإِنْ لَجَنَّبَ المرءَ مُضْطَجَعًا²

وقال في صفة الخمر: [من المتقارب]

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا ... وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ³ "4.

فقوله: "قال الأعشى ..."، يدل على أن الصلاة بمعنى الدعاء لم يقتصر مجيؤه على الحديث، بل جاء في شعر الجاهليين، فهو معنى لغوي صحيح، ثم قال بعد ذلك: "والصلاة هي التي جاء بها الشرع من الركوع والسُّجود وسائر حدود الصلاة".⁵ وهو كالتصريح منه على أن المعنى القرآني للصلاة غير المعنى اللغوي؛ فهو لفظ قديم في ثوب من المعنى جديد.

وقريب منه ما قرره الراغب في المفردات قائلا: "والصلاة التي هي العبادة المخصوصة، أصلها: الدَّعاء، وسمَّيت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمَّنه...".⁶ وهو تعليل حسن لسبب تسمية هذه العبادة المخصوصة بهذا الاسم، وحاصله أنها سميت بذلك، لأنها تتضمن كثيرا من الدعاء الذي هو لغة الصلاة، فسميت باسمه.

5.5. مفردة "نفاق":

يرى ابن فارس أن الجذر (ن.ف.ق) تدور معاني مفرداته على معنيين محوريين متقاربين: أحدهما: انقطاع الشيء وزهابه، والآخر: إخفاء شيء وإغماض. لكنه يجوز أن يُردا إلى معنى واحد: "الخروج".⁷

1 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص234.

2 - البيت للأعشى الكبير، واسمه ميمون بن قيس من قصيدة مطلعها:

بانَتْ سَعَادَ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا ... وَاحْتَلَّتِ الْغَمْرُ فَالْجَدِينِ فَالْفِرْعَا

وَالْغَمْرُ وَالْجَدِينِ وَالْفِرْعَا: أَمَاكِن. ينظر: ديوانه، ص101.

3 - البيت للأعشى الكبير يمدح قيس بن معد يكرب. ومطلعها:

أَتَهَجُّرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِّمُ ... أَمْ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمٌ

الدنّ: وعاء الخمر، وارتسم: كبر ودعا. ينظر: ديوانه، ص35.

4 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص234.

5 - المصدر نفسه، ج3، ص235.

6 - الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص491.

7 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص364.

لكنه لا يتردد في أن مفردة "نفاق" مشتقة من نافقاء اليربوع، فيقول: "والتَّافِقَاءُ: موضع يرققه اليربوع من جُحْرِهِ، فإذا أُتِيَ من قِبَلِ القاصِصاءِ، ضرب التَّافِقَاءُ برأسه فانتَفَقَ، أي خرج. ومنه اشتقاق النِّفاق، لأن صاحبه يكتُم خلاف ما يُظهر، فكأنَّ الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء".¹

وهذا الذي ذكره في شأن اليربوع، ذكره غير واحد، منهم المبرد (ت: 285هـ) في الكامل، فقال: "والنفاق أن يُسر خلاف ما يبدي، هذا أصله، وإنما أخذ من النافقاء، وهو أحد أبواب: جحر اليربوع، وذلك أنه أخفاها فإنما يظهر من غيره، ولجحره أربعة أبواب: النافقاء والراهطاء والداماء والسابياء... ويقال للسابياء: القاصعاء..."².

ومفردة النفاق مفردة قرآنية، وردت في ثلاث آيات، وكلها في سورة التوبة. أحدها: قوله -تعالى: ﴿فَأَعْتَبْهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة 78]، والثانية: قوله -تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة 97]، والأخيرة هي قوله -تعالى: ﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة 102].

وأكثر ما وردت فيه بلفظ الجمع: المنافقون/المنافقين/المنافقات، ولم ترد بلفظ المفرد "المنافق" إطلاقاً.

والمؤلف ألمح إلى كونها مفردة قرآنية، لا عهد للعربية بها بقوله: "فكأنَّ الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء"، إذ الإيمان هنا هو الإيمان الشرعي، وليس مجرد التصديق، فكذلك الدخول فيه، والخروج منه يكون بأسماء شرعية.

وبعد فهذه المفردة لا خلاف بينهم في اعتبارها مفردة من نحت القرآن الكريم، وأثره الدلالي على اللغة العربية.

وفي ختام هذا المطلب، نلاحظ أن المؤلف ترك ذكر الكثير من الأمثلة على هذا النوع، مما يدل على أنه لم يقصد الاستقصاء، بل أراد التمثيل؛ إذ هو في هذا الكتاب مشغول البال باستخراج المقاييس اللغوية، وهي المعاني المحورية التي تدور في فلكها معاني المفردات ذات الجذر اللغوي المشترك.

6. خاتمة

أحمد الله -تعالى- على التمام، كما أحمده على أن وفقني إلى جملة من النتائج، ألخصها في نقاط، ثم أتبعها بالتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

. النتائج:

1. طريقة ابن فارس في تحديد الأثر الدلالي للقرآن الكريم على اللغة العربية في مقاييس اللغة تكون أحياناً بالتصريح، وأحياناً بالإشارة والتلميح.

1 - المصدر السابق، ج 5، ص 364.

2 - المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج 1، ص 215.

2. أكثر أنواع الأثر الدلالي هي النوع الثالث وهو ما تعلق بالمعاني، وذلك بإلباس المفردات العربية المعروفة معان جديدة. وأكثرها متفق عليه بينهم.
 3. أقل أنواع الأثر الدلالي للقرآن الكريم هي النوع الأول وهو ما تعلق بالجذور اللغوية، وفي كل ما ذكره ابن فارس منها خلاف.
 4. بعض ما ذكره ابن فارس متفق عليه بين اللغويين، وبعضه مختلف فيه.
 5. أثر القرآن الكريم على اللغة العربية من الجانب الدلالي أمر متفق عليه بين اللغويين من حيث الجملة، وإن كانوا يختلفون في بعض التفاصيل.
 6. المواضع التي نبه فيها ابن فارس على الأثر الدلالي للقرآن الكريم على اللغة العربية قليلة نسبياً، لكنها كافية في إثبات الموضوع.
 7. كل أسماء الله -تعالى- الحسنى التي وردت في القرآن الكريم، ولم تعرفها العرب من قبل، يمكن اعتبارها من الأثر الدلالي للقرآن الكريم على اللغة العربية، وهي من النوع الذي تعلق بالمعاني.
 8. ابن فارس لم يرد الاستقصاء بل أراد التمثيل، لذلك نجد مفردات لم ينبه على كونها من أثر القرآن الكريم على اللغة العربية، مع شدة وضوحها في ذلك، مثل مفردتي "المسلم"، و"الإيمان".
- . التوصيات:

مما هو جدير بالبحث، وهو بسبيل من موضوعنا:

- ✓ الأثر الدلالي للقرآن الكريم على اللغة العربية من خلال سائر معاجم اللغة، وهو يسد القلة النسبية في مقاييس اللغة المذكورة آنفاً.
 - ✓ الأثر الدلالي للحديث النبوي على اللغة العربية من خلال أحد كتب المعاجم المعروفة.
- هذه أهم النتائج والتوصيات، وأسأل الله تعالى أن ينفع بها، كما نفع بالأصل الذي هو "مقاييس اللغة"، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

8. قائمة المراجع

- 1_ القرآن الكريم، رواية ورش من قراءة نافع، مصحف المدينة، المدينة المنورة.
- 2-الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، (د.ت)، ديوان الأعشى الكبير، القاهرة، مكتبة الآداب.
- 3-امرؤ القيس، بن حجر الكندي، (1425هـ-2004م)، ديوان امرئ القيس، بيروت، دار المعرفة.
- 4-أمية بن أبي الصلت، أبو عثمان، (1998م)، ديوان أمية بن أبي الصلت، بيروت، دار صادر.
- 5_البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر، بيروت، دار طوق النجاة.
- 6_الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (1424هـ)، الحيوان، بيروت، دار الكتب العلمية.

- 7_ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، دمشق، دار القلم.
- 8_ الزبيدي، المرتضى محمد بن محمد، (1385هـ-1965م)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- 9_ الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، (1408هـ-1988م)، معاني القرآن وإعرابه، بيروت، عالم الكتب.
- 10_ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1986م)، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، بيروت، منشورات المكتبة العصرية.
- 11_ الشريف الجرجاني، علي بن محمد، (د.ت)، التعريفات، القاهرة، دار الفضيلة.
- 12_ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، 1420هـ-2000م، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- 13_ ابن عاشور، محمد بن الطاهر، (1984م)، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.
- 14_ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، (د.ت)، الصحاح في فقه اللغة، القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- 15_ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، (1423هـ-2002م)، مقاييس اللغة، سوريا، اتحاد الكتاب العرب.
- 16_ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (1423هـ)، الشعر والشعراء، القاهرة، دار الحديث.
- 17_ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (1398هـ-1978م)، غريب القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 18_ لبيد بن ربيعة، أبو عقيل العامري، (1425هـ-2004م)، ديوان لبيد، بيروت، دار المعرفة.
- 19_ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (1417هـ-1997م)، الكامل في اللغة والأدب، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 20_ المنذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي، (1388هـ-1968م)، الترغيب والترهيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- 21_ ابن منظور، محمد بن مكرم، (د.ت)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.

9-Bibliography List

- 1-The Holy Quran, Warsh narration from Nafi's reading, Mus'haf of Medina, Medina.
- 2-Al-A'sha Al-Kabir, Maiymun Bin Qais.(n.d.).*Diwan Al-A'sha Al-Kabir*. Cairo, Library of Arts.

- 3- Imru' al-Qais, Ibn Hajar al-Kindi.(1425 AH – 2004). *Diwan of Imru' al-Qais*. Beirut, Dar al-Ma'rifah.
- 4-Umayyah ibn Abi al-Salt, Abu Uthman. (1998).*Diwan of Umayyah ibn Abi al-Salt*. Beirut, Dar Sadir.
- 5-Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail.(1422 H).*The Comprehensive Authentic and Concise Hadith Collection*, Beirut. Dar Tawq al-Najah.
- 6-Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr. (1424 AH).*Elhayawane*. Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- 7-Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad (1412 AH).*Almufradat fi Garib Al Qur'an*. Damascus, Dar Al-Qalam
- 8-Al-Zubaidi, Al-Murtada Muhammad bin Muhammad. (1385 AH-1965).*TadjElarousse Min DjawahirElqamus*.Kuwait, Kuwait Government Press.
- 9-Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari (1408 AH – 1988).*The Meanings and Syntax of the Qur'an*. Beirut, Alam Al-Kutub.
- 10- Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (1986).*Ma'ani Al Qu'ranwal'irabohu*. Beirut, Publications of the Modern Library.
- 11- Al-Sharif Al-Jurjani, Ali bin Muhammad, (n.d.).*Alta'rifaat*. Cairo, Dar Al- Fadhila
- 12-Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir.(1420 AH – 2000). *Djam'i Albayane fi Ta'wilAl Qur'an*. Beirut, Al-Risala Foundation.
- 13-Ibn Ashour, Muhammad bin Al-Tahir. (1984).*AltahrirwaAltanwir*. Tunis, Tunisian House for Publishing.
- 14- Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmad Ibn Faris, (n.d. a). *Al-Sahibi fi fiahalluga*.Cairo, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.
- 15-Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris. (1423 AH-2002 b). *MaqayyisAlluga*. Syria, Arab Writers Union.
- 16-Ibn Qutaybah Al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (1423 AH). *Alch'irwaAlchu'araa*. Cairo, Dar Al-Hadith.
- 17-Ibn Qutaybah al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim.(1398 AH – 1978).*Garib Al Qur'an*. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- 18-Labid bin Rabi'a, Abu Aqil Al-Amiri. (1425 AH – 2004).*Diwan Labid*. Beirut, Dar Al-Ma'rifa

19-Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid.(1417 AH – 1997). *Alkamil fi AllugawaAladab*. Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi

20-Al-Mundhiri, Abu Muhammad Abdul-Azim bin Abdul-Qawi. (1388 AH – 1968) *AltargibwaAltarhib*. Beirut, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.

21- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, (n.d). *Lisan al-Arab*. Beirut, Dar Sadir